ونحو البيت ان استطعت اليه سبيلا دليل على ان الاسلام هو الاعمال
لا التصديق القلبي قلنا المراد ان ثمرات الاسلام وعلاماته ذلك كما
قال صلى الله عليه وسلم لقوم وفدوا عليه اتدرون ما الايمان بالله
وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلوة وايتا الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا
من المغنم الخمس وكما قال الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله
الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق م واذا وجد من العبد
التصديق والاقرار صح له ان يقول انا مومن حقا ش لتحقق الايمان
م ولا ينبغي ان يقول انا مومن ان شا الله تعالى ش لانه ان كان للشك
فهو كافر لا محالة وان كان للتادب واحالة الامور الى مشية
الله تعالى او للشك في العاقبة والمال لا في الان والحال او للتبرك
بذكر الله او التبري عن تزكية النفس والاعجاب بحاله فالاولى تركه
لما انه يوهم بالشك ولذا قال لا ينبغي دون ان يقول لا يجوز لانه
ان لم يكن للشك فلا معنى لنفي الجواز كيف وقد ذهب اليه
كثير من السلف حتى الصحابة والتابعين وليس هذا مثل قولك
انا شاب ان شا الله تعالى لان الشاب ليس من الافعال المكتسبة
ولا مما يتصور البقا عليه في العاقبة والمال ولا مما يحصل به
تزكية النفس والاعجاب بل مثل قولك انا زاهد متق ان شا
الله تعالى وذهب بعض المحققين الى ان الحاصل للعبد هو
حقيقة التصديق الذي به يخرج عن الكفر لكن التصديق
نفسه قابل للشدة والضعف وحصول التصديق الكامل
المنجي المشار اليه بقوله تعالى اولئك هم المومنون حقا لهم
مغفرة واجر عظيم انما هو في مشية الله تعالى ولما نقل عن بعض
الاشاعرة انه يصح ان يقال انا مومن ان شا الله بناء على ان العبرة
في الايمان والكفر والسعادة والشقاوة بالخاتمة حتى ان المومن

السعيد

السعيد من مات على الايمان وان كان طول عمره على الكفر والعصيان
والكافر الشقي من مات على الكفر نعوذ بالله وان كان طول عمره
على التصديق والطاعة على ما اشار اليه بقوله تعالى في حق ابليس
وكان من الكافرين وبقوله صلى الله عليه وسلم السعيد من
سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه اشار الى بطلان
ذلك بقوله م السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان نعوذ بالله
العظيم والشقي قد يسعد بان يومن بعد الكفر والتغير يكون
في السعادة والشقاوة دون الاسعاد والاشقا وهما من صفات
الله تعالى ش لان الاسعاد تكوين السعادة والاشقا تكوين
الشقاوة م ولا تغير على الله ولا على صفاته ش لما مر من ان القديم
لا يكون محلا للحوادث والحق انه لا خلاف في المعنى لانه ان اريد
بالايمان والسعادة مجرد حصول المعنى فهو حاصل في الحال وان اريد
ما يترتب عليه النجاة والثمرات فهو في مشية الله تعالى لا قطع بحصوله
في الحال فمن قطع بالحصول اراد الاول ومن فوض بالمشية اراد الثاني
م وفي ارسال الرسل ش جمع رسول بمعنى فعول من الرسالة وهو سفارة العبد
بين الله وبين ذوي الالباب من خليقته ليزيح به عللهم فيما قصرت
عنه عقولهم من مصالح الدنيا والاخرة وقد عرفت معنى الرسول
والنبي في صدر الكتاب م حكمة اي مصلحة وعاقبة حميدة وفي هذا
اشارة الى ان ارسال الرسل واجب لا بمعنى الوجوب على الله تعالى
بل بمعنى ان قضية الحكمة تقتضيه لما فيه من الحكم والمصالح وليس
بممتنع كما زعمت السمنية والبراهمة ولا بممكن يستوي طرفاه كما ذهب
اليه بعض المتكلمين ثم اشار الى وقوع الارسال وفائدته وطريق
ثبوته وتعيين بعض من ثبتت رسالته فقال م فقد ارسل الله تعالى
رسلا من البشر الى البشر مبشرين ش لاهل الايمان والطاعة بالجنة
والثواب م ومنذرين ش لاهل الكفر والعصيان بالنار والعقاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)